يستغيثوا يغاثوا بما، كالمهل ومعناه ضد الاغاثة وما احسن ما قال بعضهم في الاقتباس من هذه الآيه

ابات الضيوف على سطحه	وبات يريهم نجوم السما
وقد فتت الجوع اكبادهم	وان يستغيثوا يغاثوا بما

وقال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اى فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوى لقراين احوالهم قال في الكشاف واراد وا بقولهم انك لانت الحليم الرشيد نسبة الى غاية السفه والغى فعكسوا ليتهكموا به انتهى ومن الوعد مكان الوعيد قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقال ابن الرومى

فياله من عمل صالح	يرفعه الله الى اسفل

وله ايضا من المدح في موضع الاستهزا قالها في ابن حصينه من ابيات

لا تظنن حربة الظهر عيبا	فهى في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسى محدودبات	وهى انكى من الظبا والعوالى
واذا ما علا السنام ففيه	لقروم الجمال اي جمال
وارى الانحنا في منسر البا	زى ولم يعد مخلب الريبال
كون الله حربة فيك ان شئت	من الفضل او من الافضال
فانت ربوة على طود علم	وانت موجة ببحر نوال
ما رانها النساء الا تمنت	لو غدت حلية لكل الرجال

وختمها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بد	فعسى ان تزورنى في الخيال

وقال على ابن الكاتب يخاطب العواذل

ابينا ان نطيعكم ابينا	فلو تهدوا نصيحتكم الينا
ركبنا في الهوى خطرا فاما	لنا ما قد ركبنا او علينا
فما انتم لكم عن كل صب	كان لكم على العشاق دينا
ولو لم يرض ربك ما رضينا	لما انشى لنا قلبا وعينا

وقال

وقال الحماسى

اتانى من ابى انس وعيد	فسل لغيظة الضحاك جسمى

سل اهلك والتغيظ الغيظ وكنى عن ابى انس بالضحاك الذى كان ملكا قصدا الى الاستهزا وبيت الصفى الحلى قوله

محضتنى النصح احسانا الى بلا	غش وقلدتنى الانعام فاحتكم

وقد صدق من قال لم يظهر لى من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزا ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع بل ارسله مدحا للعاذل بشهادة الاسماع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

لقد تهكمت فيما قد منحتك من	قولى بانك ذو عز وذو كرم

وقد ذكر انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصيغة التهكم ومن العجايب ان ابن حجة بعد نقله هذا الكلام في بيت الموصلى اورد بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من غير فرق بين البيتين في محل الانتقاد

ذل العذول بهم وجدا فقلت له	تهكما انت ذو عز وذو شمم

وبيت عايشة الباعونية من هذا القبيل وهو قولها

يا عاذلى انت معذور فسوف ترى	اذا بدا الصبح ما غطت يد الظلم

تريد ها التهكم بذكر الوعد مكان الوعيد وقالت في الشرح قد فتح الله بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى الا على اجنبى من هذه الصناعة انتهى وليت شعرى اى كلمة تشعر بالذم في هذا البيت وما هو الا كبيت الصفى الحلى محض لمدح العاذل وقبول عذره

تهذى لاهل الهوى لوما بظاهر الفاظ وتعذرهم في باطن الكلم

في البيت المواربه براء مهملة وباء موحدة وهى في اصل اللغة المخادعة والمداجاة وفى الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه

المواربة

فهجت تفشير ما تبدى مواربة
وانت عقلوا اخجل الناس كلهم

King Saud University
Copyright © King Saud University